ينابيع المودة لذوي القربى

[443] [7] ومن كلامه عليه السلام بالبصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثى يعوده، فلما رأى سعة داره قال: ماكنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا، أما (1) وأنت إليها في الآخرة [كنت] أحوج، وبلى إن شئت بلغت بها الاخرة تقرى فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الاخرة. فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين أشكو اليك أخى عاصم بن زياد. قال: ومالـه ؟ قال: لبس العباء [ة] تخلى من الدنيا. فقال: ادعه لى (2). فلما جاء قال: يا عدو (3) نفسه، لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك ؟ أترى ا أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها ؟ [أنت أهون على ا من ذلك]. قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك، وجشوبة ماكلك. قال: ويحك إنى لست كأنت، إن ا [تعالى] فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره. [8] ومن كتابه عليه السلام الى عبد ا بن العباس (رضى ا عنهما): أما بعد، فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن

_____ [7] نهج البلاغة: 324 الخطبة 209. (1) لا يوجد في المصدر: " أما ". (2) في المصدر: " على به ". (3) في المصدر: " يا عدى ". [8] نهج البلاغة: 378 الكتاب 22. (*) _____